

الازدواجية والتّهجين في الخطاب الإشهاري-الشبكات الجزائرية أنموذجا-
Diglossia and Hybridization in The Advertising Discourse
The Algerian Networks As a Pattern

محمد بن حاج الطاهر *

مخبر نظرية اللغة الوظيفية

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر Rahmani3mr@gmail.com

نور الدين لبصير

جامعة بومرداس، الجزائر، labessir.nouraddine67@gmail.com

تاريخ الارسال: 2021/03/20 تاريخ القبول 2021/11/01 تاريخ النشر 2021/12/27

ملخص:

تتعرّض اللغة العربية للتّهجين بصورة ملفتة للانتباه، وما الجزائر إلّا صورة مصغّرة لهذا الوضع المزري، خاصة بعد اقتحامها العملية الإشهارية والتّعددية الإعلامية، حيث نتج عن ذلك تحزّرا في الخطاب الإشهاري، ممّا ساهم في عملية التّلوّث اللغوي، وتكريس لظاهرة الازدواجية التي تُعتبر من أهم المخاطر التي تهدّد اللغة العربية، وبما أن الخطاب الإشهاري يستهدف المتلقي معتمدا في ذلك على نمط لغوي ما، فما التّمسك التعبيري والكتابي المناسب لهذه البيئة المتميّزة بالتّعدد اللساني؟ وبغية الإجابة على هذا الإشكال اعتمدنا على بعض العيّينات اللازمة من الخطابات الإشهارية المهجينة لبعض الشبكات الجزائرية، واتخذناها أنموذجا في هذه الورقة البحثية، لكونها واحدا من أهم العوامل التي ساهمت في توسيع دائرة الصّراع اللغوي. يسعى هذا البحث بعد وقوفنا على بعض التّعليقات الفاسدة لممارسة التّهجين في النّص الإشهاري إلى تحقيق خدمة اللغة العربية، التي تُعدّ أحد معالم الهوية والرّقي الحضاري، وعليه يتوجّب على جميع الدّارسين التّهوض بها وإعادة إحيائها وتفعيلها. **الكلمات المفتاحية:** التّهجين؛ الخطاب الإشهاري؛ الازدواجية؛ الشبكات الاتصالية؛ الصراع اللغوي.

Abstract:

The Arabic language in Algeria is noticeably exposed to hybridization, especially when Algeria stormed the advertising process and the media pluralism which led to the liberalization of the advertising discourse. The latter contributed to consecrate Diglossia (formal and colloquial) which is considered as a great threat to the Arabic language. Thus, if the advertising discourse targets the recipient depending on a specific language style, so what is the expressive and written style for this environment which is characterized by multilingualism?

As a response to that, I have focused on some necessary patterns from the hybridized advertising discourse of some Algerian communication networks as a model.

The objective of this research is to serve the Arabic language, which is one of the milestones of identity and civilized progress that all scholars must promote and revive it.

Key-words: the advertising discourse; hybridization; diglossia; the communicative networks; the linguistic conflict.

* المؤلف المرسل: طالب دكتوراه محمد بن حاج الطاهر، كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف.

1. مقدمة:

تعرّض اللغة العربية إلى التّهجين بصورة ملفتة للنظر، وفي العقود الأخيرة من هذا القرن في مسقط رأسها ومنها الجزائر خاصة بعد اقتحامها التجربة الإشهارية بدخولها مرحلة اقتصاد السوق إلى جانب التعددية الإعلامية التي عرفتھا بعد قانون الإعلام لسنة 1990 الذي منح الحرّية في إنتاج الإشهار على مصراعيه السّمعي والبصري، فانتشرت لسبب ذلك وكالات إشهارية واتّصالية لمؤسسات عمومية وخاصة، حيث نتج عن ذلك تحرّرا في الخطاب الإشهاري، فساهم بشكل كبير في التلوث اللغوي، ممّا عمل على تكريس الازدواجية (الفصحى والعامية) التي تعتبر من أهم المخاطر التي تهدّد اللغة العربية في الزّمن المعاصر، ولاسيّما بعد تفشيها في العملية الإشهارية التي اقتحمت كل السّاحات، فلا شيء من شؤون الدّنيا أو الدّين إلّا وللإشهار فضل في نقله وترسيخه عبر رسائله الضمنية وسياسته الموجهة.

المتبادر إلى الأذهان أنّ الخطاب الإشهاري هو كلّ ملفوظ أو مقول موجّه إلى الزّيون من أجل إقناعه بالأشياء المعروضة وإرغابه في اقتنائها، وأنّه لا يعدو أن يكون وسيلة من الوسائل التّحفيزية لتحقيق مكاسب مالية، والحقيقة أنّه أعم وأشمل من هذا المعنى، وذلك بالنّظر إلى بنيته الظاهرة وبنيته التّحتية، إذ يحتوي على إشارات لسانية وإشارات غير لسانية ممّا زاد الأمر توسعا في مدلولاته ومفاهيمه.

لا يخفى علينا أنّ الإشهار يتمتع بقوة ضمنية على نقل الأفكار وتوجيه التّقافات، فهو يعمل على غرس فكرة ما، أو ترسيخ اعتقاد ما، يسعى من وراءها المرسل بشقّي أفكاره وتوجّهاته، لذلك أضحي الخطاب الإشهاري يقتحم كلّ السّاحات، على الألبسة وأغلفة المنتجات، حتّى الشّوارع لم تسلم منها، فنحن اليوم كما قيل لا نتصوّر اقتصادا بلا إشهار، ولا ثقافة بلا إشهار، ولا رياضة بلا إشهار، ولا سياسة بلا إشهار، ولا أيّ شيء من شؤون الدّنيا أو الدّين إلّا وللإشهار فضل في نقله وانتشاره بطريقة أو بأخرى من طرق التّعبير¹.

إنّ اختيارنا لهذا الموضوع جاء في سياق ظهر فيه اهتمام كبير، حيث ظهرت دراسات جامعيّة بالغة الأهمية بالخطاب الإشهاري، ومدى علاقته بحقول معرفيّة متعدّدة في اللّسانيات الحديثة، كحقل اللّسانيات التّطبيقية، وحقل اللّسانيات التّداولية، ومدى مساهمته في تكريس الظّواهر اللغويّة، لأنّ الخطاب الإشهاري يستهدف المتلقي معتمدا في ذلك على ظاهرة أو أكثر من الظواهر اللغوية إذ هي أساس الأمر وأسه، وبما أنّ تلك الظواهر ليست متساوية في التّداول والاستعمال والمنزلة الاجتماعية، وقع الإشكال اللّساني في ساحته، فبأيّ لغة يكون؟ وبأيّ حرف يُرسم؟ بالعامية أم باللغة الفصحى؟ أم يكون باللغة الأجنبية؟ أم باستعمال التّهجين؟ فما التّمط التّعبيري والكتابي المناسب لهذه البيئة المتميّزة بالتّعّد اللّساني؟

وبغية الإجابة على هذه الأسئلة عرّجت على هذه العناصر تحليلا، وتوضيحا للتّعليلات الفاسدة، ومناقشتها معتمدا في ذلك على المنهج الوصفي التّحليلي مع توظيف بعض العيّنات اللازمة من الخطابات الإشهارية لبعض الشّبكات الاتّصالية الجزائرية، وذلك لدراسة لغة الإشهار المستعملة فيها، ومعرفة إلى أيّ مدى احترمت هذه الخطابات اللغة العربية الفصحى، واللغة الرّسمية لهذا البلد؟ وعليه جاء بحثنا على الشّكل التّالي:

- تحديد ماهية مصطلحات البحث (الازدواجية، التهجين، الخطاب الإشهاري).
- المجتمعات وتعظيم اللغة.
- النص الإشهاري وأثر التضمين
- أهمية اللغة في الخطاب الإشهاري.
- لغة الإشهار بين الواقع والمأمول.
- خاتمة البحث متضمنة لبعض التوصيات.

2. تحديد ماهية مصطلحات البحث

1.2 . الازدواجية اللغوية:

تابنت الآراء في بيان حد مصطلح الازدواجية ومفهومه، وبدا في دراسات معظم اللغويين مختلطا بمصطلح "الثنائية اللغوية" ومتداخلا معه، حيث أطلقت مصطلح الازدواجية على الثنائية والثنائية على الازدواجية، ونشأ من هذا الاختلاط والتداخل خلط بين المفهومين، واختلاف واضح بشأن مكونات كل منهما.⁽²⁾

إن ظاهرة الازدواجية اللغوية مألوفة في اللغات الإنسانية، ولم تشكل في العصور الأولى من حياة اللغة العربية قضية ذات أبعاد سلبية، ولكنها في العصور المتأخرة أصبحت تمثل بعدا ذا أثر خطير إلى درجة عُدَّت هذه القضية من أهم المشكلات الفكرية والسياسية التي واجهت الأمة العربية في فترتها المعاصرة، وذلك لارتباطها بالوجود الاستعماري في المنطقة.⁽³⁾

يشير جمهرة الباحثين أن شارل فيرجسون *Ferguson* استيحاء من اللساني جان بيسشاري اقترح في العام 1959 استخدام مفردة الازدواجية اللغوية « *Diglossie* »⁽⁴⁾، إلا أن التوصيف الذي ذكره فيرجسون عام 1959 بأن الازدواجية يقصد بها تعايش شكلين لغويين في صلب جماعة واحدة، يطلق على أحدهما التنوع الوضع الذي يختص بالاستخدامات اليومية، ويطلق على الشكل الآخر التنوع الرفيع الذي يستخدم كمعيار رسمي في المدارس وفي المحاكم والصحافة، تحلله كثير من الاختلافات بين الباحثين من حيث تحقيق هذا التوصيف في الواقع وعدم تحقيقه⁽⁵⁾، ونجد من التعريفات والحدود الجامعة لهذه الظاهرة اللغوية المنطبقة على واقعنا اللغوي تعريف العالم الفرنسي وليم مارسيه *(William Marçais 1930)*، وهو أول من نحت الاصطلاح بالفرنسية *(La Diglossie)*، وعرفه في مقالة تخص الازدواجية في العربية عام 1930 بقوله: "هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة للحديث"⁽⁶⁾، فالازدواجية عنده توصيف حقيقي لواقعنا اللغوي والذي يتجلى في التنافس بين شكلين لغويين أحدهما مكتوب (الفصحى) والآخر شفهي للتداول والاستعمال اليومي.

2.2 التهجين

هو تداخل أكثر من نظام لغوي تختلف فيه القواعد النحوية والصرفية والبنية الصوتية، أي أنه استعمال لغوي خليط من الأنماط اللغوية من مختلف لغات الاستعمال اليومي، العربية الفصحى، الدّوارج، اللغات الأجنبية، وبالتالي ستولد لغة لا هي بالعربية ولا بالأعجمية⁽⁷⁾.

قد يتعدّى هذا التّهجين إلى الرسم الكتابي حيث تكتب العربية بأحرف لاتينية وأرقام تتوسط بنية الكلمة فتدل على حرف من الحروف المصطلح عليها، كاصطلاحهم للحاء رقم 7، وللطاء رقم 6، وللعين رقم 3، وللصاد رقم 9، وقد تُوضع نقاط على بعض الأرقام للدلالة على بعض الحروف كالصاد والطاء، وبهذه الصّورة وصل التّهجين إلى ذروته ومرحلته القصوى، وقد يتقاطع مع العامية في مستوى من مستوياته، وفي مراحل المتقدمة ستحدث مفاصلة بينه وبينها ممّا لا ريب فيه، فيكون أغرب عن اللهجة العامية، ولعلّ أحد الباحثين أشار إلى هذه الفكرة قائلاً: "...وكلّما كانت هذه المفردات لا صلة لها باللغة المركزية المتمثلة في المنطوق الأدبي، والموروث اللساني التاريخي كانت أكثر هُجنة وأقلّ أصالة ونصاعة" (8).

مّمّا سبق نستشف أنّ العامية غير التّهجين، وإن كانت تتقاطع معه في صورة من صوره، أو تُماثله في كونه قسيما ومقابلا للفصحى وبذلك تُكرّس الازدواجية، وتتجلّى في المجتمعات التي تتّصف به.

3.2 . الخطاب الإشهاري:

لقد تعدّدت دلالاته الاصطلاحية نظرا لتعدّد مجالاته، وتنوّع مشارب الباحثين، وقبل تحديد مفهومه، أوّد التّطرق إلى مفهوم "الخطاب" و"الإشهار" كلٌّ على حدا.

1.3.2 الخطاب:

ابتداءً أشير إلى أنّ مفهوم الخطاب غير متفق عليه في الدّراسات الغربية الأكاديمية وغيرها، نظرا للموضوعات التي يعالجها، فمن الباحثين من عرّفه بأنّه وحدة لسانية متكونة من جمل متعاقبة (9)، فهو من هذا المنظور عبارة عن مجموعة من الجمل الملفوظة مكوّنة مفهوم ما، كما نجد بنفينيست *Benveniste* اقتصره على الملفوظ المؤثر حيث اعتبر الخطاب "كل تلفظ يستدعي متكلما ومستمعا، وفي نيّة الأول التأثير في الثاني بشكل ما" (10).

وهناك من الباحثين من ذهب إلى أوسع من هذا المفهوم حيث أدخل الملفوظ والمكتوب دون غيرها من الإشارات الدّالة كقول (مايكل شورت) حيث عبّر عنه: "أنّه اتّصال لغوي، يعتبر صفة بين المتكلّم والمستمع، ونشاطا متبادلا بينهما، وتتوقف صيغته على غرضه الاجتماعي" (11).

والذي أوّد الإشارة إليه أنّ مفهوم الخطاب لا يقتصر على المنطوق من القول فقط، ولا عليه وعلى المكتوب بل يتعدّى ذلك إلى الإشارات وغيرها، والدّليل على ذلك ما ثبت من كلام العرب كقول الشاعر يزيد بن معاوية:

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة محزون ولم تتكلّم
فأيقنت أنّ الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيمّم

فالعرب كانت تعي بأنّ الإشارات كإشارة الطرف وغيرها تنبئ عن القول والخطاب، من هذا المنظور يكون أعمّ فهو يشمل كل دال من الرّموز والإشارات كالقول والكتابة والرّسم والحركة ويحدد خطابها بالسّياق الزّماني والحال، وإن كان في الغالب الأعمّ يُطلق الخطاب على الكلام المنطوق الواضح الذي لا يعتره أيّ غموض أو لبس كقول الله عز وجل: "وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب" (سورة ص الآية 20).

2.2.3 الإشهار:

يعتبر الإشهار نوع من أنواع الإعلان إذ المدار بينهما المجاهرة والإظهار⁽¹²⁾، جاء في القاموس المنجد في اللغة والإعلام والإعلان: "إنَّ الإشهار تقابله بالفرنسية *Publicité* وهي مشتقة من كلمة شهر، شهرة، شهر الشيء حتى ذكره وعرف به"⁽¹³⁾.

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تميّز بعدة تعريفات كغيره من المصطلحات وقد اخترت تعريفين اعتبرتهما جامعة ومائعة للمقصود:

- أحدها يتمثل في "أن الإشهار عبارة عن صورة مصنّعة ومكثّفة تتفاعل فيها عدة عوامل وتتألف وتتبادل الأخذ والعطاء لإحداث خطاب أو إنتاج معرفة أو مادة يستحضر من خلالها تفاعل القارئ أو المتلقي مع المادة الإشهارية أو المحتوى الذي يعبر عنه الخطاب الإشهاري"⁽¹⁴⁾، من مزايا هذا التعريف أنّه يظهر العلاقة بين الإشهار والخطاب، فكل إشهار خطاب وليس كل خطاب إشهارا.

- وأما التعريف الثاني الذي اعتمدناه في بحثنا ما قاله الباحث الغربي هاس *Hass* أنّ: "الإشهار تقنية من تقنيات الاتصال هدفه إما تسهيل الدعاية لأفكار معينة وإما لعلاقات ذات الطابع الاقتصادي..."⁽¹⁵⁾، نستشف من هذا التعريف أنّ للإشهار أفكارا لا تقل أهمية عن الإشهار التجاري، بل قد تفوقه في هذا العصر، لما لها من تأثير على الأذهان وتوجيه الميول.

بناء على هذين التعريفين يزول من الأذهان أنّ الإشهار مقصور على ذلك النظام المعهود من مختلف الوسائل المستعملة من قبل المنشآت التجارية من أجل ترويج وتوسيع دائرة المبيعات.

إنّ الإشهار في الواقع المعاصر، قد غيّر مجراه إلى مفهوم أوسع فصار ذو أبعاد سياسية وعقائدية وحضارية، إذ مدار أمره على دعاية الأفكار وغرسها في الأذهان، علما أنّ دعاية الأفكار عرفت لدى العرب قديما، وبخاصة على أفواه الشعراء عن طريق الأسواق مثل سوق عكاظ وذو الحجة، وذو الحجاز حتى صارت المعلقات أشهر من نار على علم.

مما سبق يمكننا القول بعد تعريفات الخطاب والإشهار أنّ الخطاب الإشهاري هو تركيب لغوي بمفهومه الواسع، غايته الترويج لأشياء مادية، أو معنوية، بأساليب إقناعية متخذة أشكالا تعبيرية مختلفة من لفظ ورسم وكتابة وإشارة، يشير إلى هذا أحد الباحثين مؤكّدا أنّ النصّ الإشهاري هو: "كلُّ إنتاج ذهني منطوق أو مكتوب يقوله فرد أو جماعة رسمية اعتبارية، وقد يأتي هذا الخطاب في شكل محادثة عادية مشافهة، أو حوار رسمي، أو مقال مكتوب، أو رسالة، أو خطبة أو وثيقة أو تصريح أو تعليق، وغير ذلك من الأحاديث الموجهة في التواصل الجمعي أو الزوجي"⁽¹⁶⁾.

2.3 المجتمعات وتعظيم اللغة

إنّ اللغة محور جوهري، اهتمت الشعوب به، عبر كلّ الحقب التاريخية من حيث هي الحامل الرّمزي المشترك بين أبناء الانتماء الحضاري الواحد، ففيها الخصوصية القومية، والوحدة السياسية، واللّبنة التراثية، والاستمرارية الثقافية والحيوية الفكرية التي لا تقلّ أهميّة عن الأمن الغذائي، والاستقلال الأرضي والأمن المائي، "ولو لم تكن للغة أهميّة، ما عُنيت بها الشعوب هذه العناية كلّها، وما كانت إلا ألفاظ تتساوى في البيان عن كل شيء، كما تتساوى الأرقام في الدلالة على المفاهيم العلمية"⁽¹⁷⁾.

اللغة تعمل على الاتساق والانسجام التام بين أفراد المجتمع تحقيقا للتكامل والتّوحد الفكري لأفراده، وقد صدق من قال - وإن كان قوله قريبا لهذا المنحى والمعنى-: "إنّ هناك تجانسا بين الشّخص ولغة الأم وهذا التّجانس بدوره يولد التّجانس بين أبناء اللغة الواحدة فيشبهون بعضهم بعضا، ويختلفون عن الآخرين إنهم يغدون كما يقال بالفرنسية *Homogène*، أما إذا جعلناهم مع أبناء اللّغات الأخرى فإنّ المجموع يغدو *Métérogène* أو *Disparaitre* أي وحدات متفرقة" (18).

وبعدما شهدت المجتمعات الإنسانية تحولات كثيرة في مجالات متعدّدة، منها الدّينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والمجال التّواصل السّريع والفعّال الذي تتيحه التّكنولوجيات المبنّقة من القطبية الأحادية صاحبة الاحتكار الفكري والاقتصادي والعسكري والتّكنولوجي، ممّا له بالغ التأثير المؤكّد على طرائق التّواصل والتّثقف، فأضحى ينادي بتوحيد شعوب العالم بمختلف مكنوناته تحت لغة أحادية لتحقيق القرية الكونية المزعومة، فأُسفرت هذه التّحولات على سياسات استغلالية، ووخشية تُحاك ضد كثير من اللّغات.

إنّ معظم اللّغات في هذا العصر يُمارس عليها الافتراس اللّغوي (*Le Cannibalisme Linguistique*)، وهو صنف من الإبادة اللّغوية (*la Linguicide*) بشكل غير معلن، ويخطط محكمة مغطاة باسم التفتح على اللّغات الأجنبية⁽¹⁹⁾، وكذا باستعمال مصطلحات براقة جذابة مثل المثاقفة، والتّعايش، والتّسامح، والقرية الكونية، والثّقافة العالميّة، والحرية اللّغوية، بل صارت هذه الممارسات التّعسفية المباشرة وغير المباشرة على اللّغات، تُسمّى في السّاحة اللّسانية بالحروب اللّغوية، وهذا ما أشار إليه لويس جان كالفي (*Jean Calvet Louis*) في كتابه حرب اللغات والسياسات اللّغوية قائلا: "إذا اعتبرنا حرب (اللغات) مجرد مظهر لغوي لصراعات أخرى، قد تكون سياسية، اقتصادية، ثقافية أو إثنية، فمن الواجب إذن أن نتساءل عن الصراع المتواجد خلف مطالبة لغوية ما..."⁽²⁰⁾، وكذلك أشار إلى هذه الظاهرة عبد السّلام المسدي في كتابه العرب والانتحار اللّغوي حينما تحدّث عن محاربة اللغة العربية في الفصل الخامس من كتابه قائلا: "فليس من خطّطها -أمريكا- المباشرة أن تفتح الحرب اللّغوية لمجرد تحقيق انتصار لغوي..."⁽²¹⁾، وقال في موضع آخر: "وفي أوروبا حروب لغوية تشتعل على جبهتين: جبهات الداخل وجبهات الخارج،... بينهما حرب كانت يومئذ باردة ولم يمض عليها عقد ونصف العقد حتى اشتعلت..."⁽²²⁾، ويثبت كذلك في نفس السياق أنّ " اللغة ليست كلّها حروبا، بل هي تحالفات أيضا" (23).

من خلال هذه الأقوال لعبد السّلام المسدي يثبت أنّ للغات تحالفا كما أنّ لها حروبا قد تكون حربا باردة وقد تكون حروبا حقيقيّة، لا كما يعتقد لويس جان كالفي حينما تطرّق لهذا المصطلح بأنّه ليست هناك في الواقع حرب لغات ولكن هناك حرب ثقافات، جماعات، شبكات أو شعوب، والتي نستشفها من خلال العلاقات القائمة بين اللغات (24).

4. النصّ الإشهاري وأثر التّضمين :

علما أنّ اللغة التي يُشهر بها مثلها كمثّل نظرة الطّرف-العين- لما يقابلها، فإنّها ذات دلالة قويّة، كنظرة طرف الأستاذ إلى التّلميذ المشاغب، ونظرة الوالد لولده، ونظرة الرّجل لزوجته، وغيرها من الصور التي تحمل مفاهيم أخرى نلمسها ضمنيا، ولا أقصد بالمفاهيم التي يقابلها المنطوق بنوعيه، بل تلك المعاني المدركة بدلالة الإشارة التي يقصدها

علماء الأصول، ولعلّ هذا الذي تحدّث عنه اللسانيون الغربيون ضمناً تحت مسمّى نظرية أفعال الكلام، ويعدّ أوستين *Austin* كما قيل المؤسس الأوّل لهذه النظرية، حيث يرى أنّ كلّ مقول إلا وينشأ عنه ثلاثة أفعال: (25)

فعل الكلام (*Acte Locutoire*)، فعل متضمن في القول (*Acte Illocutoire*)، فعل تأثيري بالقول (*acte per locutoire*).

إنّ النّصّ الإشهاري بشتّى أنواعه (المكتوب، المنطوق،...) عبارة عن رسالة ما موجهة يريد بها المرسل من المرسل إليه، وهي المتمثلة في البنية الفوقية للنّصّ الإشهاري، أيّ منطوقه الذي يُفهم مباشرة من الدلالات الحرفية أو الصّوتية أو غيرها للنّصّ، إلّا أنّه يحوي مضامين أخرى، وقد أشار أحد الباحثين العرب إلى نحو هذا قائلاً: "أمّا الإشهار في المعطيات الزاهنة فمرتبط بعرض المنتج عرضاً لغوياً، وصورياً، وجمالياً، وفنياً، والغاية توفير القبول الحسن له، وبهذا يتحقق الجانب التّفنعي، وغالباً ما يناط بالإشهار إيديولوجيات متنوّعة، وأبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وغيرها" (26)، إذن الإشهار ذو جانبين، جانب نفعي يظهر للعيان، وجانب خفي يعملون على ترسيخه لا يدركه إلا خاصة الخاصة، ومن ذلك الأبعاد السياسية، الاقتصادية واللغوية، والذي يهّمنا هذه الأخيرة، لأنّها مدار البحث، والاستهانة بها وأد للجميع كما قيل على لسان المفكر اليهودي (أليعازر بن يهودا) "لا حياة لأمة دون لغة" (27)، ويقصد بها أنّ الأمة لا تنسم بالحياة حتى تفعّل لغتها في السّاحة الاجتماعية والسّاحة العلمية، واليهود النموذج وصورة حية لتفعيل هذه المقولة تفعيلاً حقيقياً.

بناءً على ما تقدّم إنّ للإشهار أبعاد لغوية تؤثر حتماً على المتلقي، وإن لم يكن تأثيرها على الفور، ولكن تأثيرها بالتراخي اعتباراً ما سيكون، وتلك الأبعاد إمّا أن تكون مقصودة أو غير مقصودة، هي معتبرة حكماً وعرفاً سيّما في زماننا الذي نعيشه في ظل حرب اللغات، وقد أشار جون سيرل إلى هذه الحيثية حتى لو لم تكن نيّة مقصودة من المتكلّم فهي معتبرة ومؤثرة على توجيهات المتلقي، حيث يقول: "فقد تقنّع شخصا بشيء (...) دون أن تقصد ذلك" (28).

5. لغة الإشهار بين الواقع والمأمول:

مّمّا لا شك فيه أنّ الإشهار عمل لغوي في مجمله لأنّ "الخطاب الإشهاري يعدّ من الخطابات التي تدرج في إطار الممارسة الثقافيّة كغيره من الخطابات الأخرى... كما يكتسي طابعاً ثقافياً يتمثّل في مكوّناته اللغوية، والسّمائية والتّداولية" (29)، يتبيّن لنا أنّ للخطاب الإشهاري علاقة ضرورية باللغة، إذ هي مادّة الأولى التي ينطلق منها المعلن عن إشهاره المادي أو المعنوي إذ "تُعتبر اللغة أحد أهم الموادّ الأولى التي يستعملها الإشهار بعد أن يُخضعها لتغييرات شتّى بهدف التأثير والإقناع، كما أنّ كافة أنواع الإشهار في جوهرها هي استغلال لما تمنحه اللغة من إمكانيات مكتوبة ومنطوقة" (30).

وقد ساهم بشكل كبير في تكريس الظواهر اللغوية وبروزها في المجتمعات العربية، ومنها الجزائر خاصة بعد اقتحامها التجربة الإشهارية بدخولها مرحلة اقتصاد السوق إلى جانب التعددية الإعلامية التي عرفت بعد قانون الإعلام لسنة 1990 الذي منح الحرية في إنتاج الإشهار سواءً للصحافة أو للإعلام السمعي البصري فانتشرت لذلك الوكالات الإشهارية والاتصالية لمؤسسات عمومية خاصة (31)، فنتج عن ذلك تحرراً في الخطاب، وتولّدت في الإجراءات الفعلية إشكالات على رأسها الإشكال اللغوي، حيث أنّ "المشكلة في الخطاب الإشهاري المعاصر في البلاد العربية مشكلة لغوية

متعلقة بالواقع اللغوي فيها، إذ تتفاقم المشاكل اللغوية كلّها، وتتراكم بوجود الازدواجية (*La Diglossie*) (العامية والفصحى)، ووجود الثنائية (*la bilinguisme*) (العربية والفرنسية أو العربية والانجليزية) ⁽³²⁾.

إلا أنّ هذا الإشكال توسعت دائرته عند بعض المؤسسات الخاصة حين تحررت من سلطة الفصحى واللغة الرسمية واعتمادها على مبادئ لغوية أكثر هُجنة وأكثر رطانة فخرجت عن المألوف المفضول إلى ما هو أغرب رسماً ولفظاً وتركيباً، فتحقق بذلك الإجماع اللغوي وتشكّل في أعنى صوره، وإلاّ - بربك - ما تقول في هذه الخطابات الإشهارية إذا رأيتها في بلد لغته الرسمية اللغة العربية، وإليك بعضها:

النّص الأوّل :

*IMTIYAZ Ghir j'did ! 30Go internet+2500 DA Koul echabacat elwataniya+ illimite l'Djezzy l'moudat 30 youm b'1200DA fa9at ! 3ard saleh li 03/01.tape *444*45 #.*

النّص الثاني:

5GO,BEch N'connecty+500 DA credit NAHDER M3A clicty NZID youtube ilimité.

النّص الثالث:

Puce ooredoo شريحة أوريدو *30GO* هدرّة باطل لمدة شهر، 3000 دج نحو كل الشبكات كل هذا بـ 1600 دج.

النّص الرابع والخامس لموبليس:

- بالأنترنات في النقال الديالو حاجة ما تخالفوا بالإضافة مع العرض *Paak win 4G* دير لافير ريب *3La* توتسويت.

- لحقت **4G** تاع موبليس رايب **3La** توتسويت.

ندرك من خلال هذه النصوص وأشباهاها المنتشرة بين المتعاملين والمشاركين مع هذه المؤسسات قد ساهموا في بلورة نمط اتّصالي لغوي جديد، يتمثّل في خليط من العربية المشوّهة واللغة الفرنسية كما يتجلّى في النّص الثالث، أو يتمثّل في صنف آخر أكثر رواجاً وهو كتابة اللغة العربية الفصحى والعامة بالحروف اللاتينية كما يظهر في النّص الأوّل والثاني، وهذا ما يخالف جملة وتفصيلاً التوصيات التي أصدرتها المؤتمرات والندوات اللغوية والمنظمات كمنظمة (ألسكو) من الرّفع من مكانة اللغة العربية من خلال استعمالها في التّعليم والإعلام والإعلان، وفي مختلف وسائط التعامل اليومي.

وقد أطلقت الموسوعة الحرة ويكيبيديا على هذا التّمسّط الاتصالي الذي يظهر في النّص الأوّل والنّص الثاني اسم *الفرانكوأريك*، وعرفته بأنّه أبجدية مستحدثة غير رسمية تستخدم على نطاق واسع بين الشباب، وأشار وليد إبراهيم الحاج إلى أنّ لغة الأرقام قد انتشرت، وصارت لأرقام تعبّر عن حروف عربية ومن الأمثلة عليها: 3حرف العين، 7حرف الحاء، 9حرف القاف، 5حرف الخاء، 2الهمزة، 6حرف الطاء، 32 يعني أبي... ⁽³³⁾

إنّ هذا التّعامل الغريب مع اللغة العربية يُعتبر مظهرًا من مظاهر أزمة الهوية، كما أنّه يعمل على هدم اللغة ولا يبنّيها ويُسوّيها ولا يُطوّرُها ويؤثر في بنيتها وجماليّتها في أذهان مستعمليها ونفوس أبنائها وذلك لتعود آذانهم وأبصارهم على هذا التّمط الجديد فيصير مألوفًا، وعرفًا طبيعيًا محكّمًا وقد قال المتنبي:

ومن يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام

واقع الأمة العربية عموماً والمجتمع الجزائري خصوصاً ينبئ عن الاستسلام لهذه الظاهرة كأثما ظاهرة طبيعية، لا تشكل خطراً، ولا خنوعاً، ولا ذلاً، وذلك لتعودهم على التّمط المحجّن، ولا يعلمون أنّ أخطر مشكلة تواجه اللغة العربيّة اليوم وتظهر بصورة واضحة على الشّبكات التّواصلية والتّصوص الإشهارية المتمثلة في إدخال أحرف أجنبية إلى العربية، وكتابتها بأحرف لاتينية وأرقام تنوسط بنيتها، ويشكّل هذا أكبر اختراق وغزو للغتنا، وفي الحقيقة هو تواصل استعماري بامتياز، أو استعمار فكري لغوي جديد يعمل على تعزيز الدّونية لدى أبنائها وتزويد من اغترابهم عن لغتهم، ويعمل ذلك على تفكيك وحدتهم التّقافية، وإذا لم تُصن فإنّ لغتنا الفصيحة التداولية ستؤول إلى ساحة الوهن والذوبان.

وإلى جانب هذا استعمالهم عدداً كبيراً من الكلمات المقترضة، والمفردات الأجنبية دون تكييفها مع مقاييس اللغة، والعبارات المبتذلة بل المهجينة نطقاً وكتابة، وهدفهم كما يزعم جلّهم يكمن في اعتبار حدود المسح لأكثر شريحة اجتماعية المراد بلوغها والتأثير في هذا السّواد لتحقيق المشاركة الوجدانية والفعالية، حيث "يتميز التّواصل الإشهاري باختلاف المتلقي وخصوصية المرتبطة بمرامي عملية الإشهار وأهدافها حيث تتلخص هذه الأهداف في الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الناس قصد التأثير فيهم وتكييف طرق تفكيرهم..."⁽³⁴⁾، بل يهذب أصحاب هذا الاتجاه -التساهل اللّغوي- إلى أبعد من هذا مع تعليقات واهية مؤكدين أنّ عملية الإشهار "عملية تواصل تتوجه أساساً للعامة من الناس، وهي تختلف اختلافاً من هذا المنطلق عن الخطاب العلمي وكذلك الخطاب الأدبي من حيث أنّهما يرومان إلى التّخصص"⁽³⁵⁾.

بمثل هذه التعليقات وشبّوها عمل هذا الاتجاه على التّصغير من الشّأن اللّغوي في المجال الإشهاري، معتمداً على تشكيكة المحيط الاجتماعي، وأنّ هذا المجال لا علاقة له بالخطاب الأدبي، فتحرّر من المبادئ اللّغويّة، وهيمنت عليه العامية واللغة المهجينة، وتجلّت في الإعلانات والإشهارات، حتى الكتابة هي الأخرى لم تسلم من خطر التّهجين.

لا نغفل عن الدور الذي يؤدّيه الرّسم -الخط- من التأثير على التّقس والفكر لأنّه من وسائل المنظوقات الدّالة، وقد اعتبرها روبر أسكابي (Robert Escarpit) من آلات اللغة المنظوقة، كما عدّها جاك دريد (J.Derrida) دال الدال ('signifiant du signifiant')⁽³⁶⁾.

ويذهب أحد الباحثين العرب إلى أنّ الخط أنثى عاشقة تستقبل كل لذة العاشقين ما ينضح به النص في روحها.⁽³⁷⁾

هذا التحرر العشوائي، الذي خالطه التّهجين وقد يكون مقصوداً من أيادي خفيّة، وبخاصّة في زمن تتجلّى فيه حرب اللغات كما أشرنا سابقاً، من شأنه أن يدعو ضمناً إلى التساهل في العمل اللّغوي، والتنازل عن مبادئه، وأيّ إهمال له - كما نعلم - يؤدّي إلى رزايا لغوية وعلل يصعب علاجها واستدراكها.

من المقرّر عقلاً وضرورة أنّ العملية الإشهارية تكون باللغة الرسميّة لأيّ مجتمع، رغم وجود التّنوعات اللّغوية المختلفة في بيئاتها ومجتمعاتها، لأنّ ذلك يُعتبر من صدق الانتماء والحفاظ على الهوية والشّخصية، هذا ما تعارفت عليه المجتمعات

ذات السّيادة، فسنتّ لذلك تشريعات وقوانين، وسمحت بإنشاء جمعيات وتأسيسها "كما حدث في فرنسا إذ سنتّ عقوبة لمن يستعمل غير الفرنسية في الوثائق والمستندات والإعلانات المسموعة، والمرئية، والأفلام الدعائية التي تبث في الإذاعة والتلفاز، وجعلت عقوبة ذلك السّجن، وألّفي دولار غرامة" (38).

إذن المصلحة الاقتصادية والغاية الماديّة لا تسبق بأيّ حال من الأحوال الهويّة والشّخصية وسيادة المجتمع، وهذا ما لا نلتّمسه في المجتمعات العربية فإنّها "تساهل في الشّأن اللغوي خاصة في الإشهار والفن، وهذا يؤدي إلى تشقق لغوي... " (39).

إنّ الباحثين بتنوّع مشاربهم عجمًا وعربًا يثبتون أنّ اللغة العربية الفصيحة وما تمتلكه من طاقات تعبيرية في شتى المجالات العقلية، والمنطقية، والإيحائية، والتلميحية، والرّمزية، والشّاعرية وغيرها من جماليات الأنساق الصّرفية والتّحوية والبلاغية وما تتميز به من أبنية الحروف ورسمها، وسحر مخارجها المتناسقة يجعلها مؤهلة لتأدية جميع أغراض التّواصل والإشهار، وقد أكّد أحد الباحثين العرب على الطّاقة التّعبيرية لهذه اللغة قائلاً: "وأياً كانت مستويات التّعبير وأغراضه، فاللغة العربية تمتلك ما لا تمتلكه لغة أخرى، من جاهزية ومرونة وخصب في مفرداتها وتراكيبها وأساليبها التي يحتاجها الناطق بها لإنجاح عملية الاتصال أو التّعبير فهي لغة ثرية بالألفاظ،... وتسمح لك بتعريب اللفظ الأجنبي، وتستقبل اللفظ الدّخيل بصدر رحب لأنّها واثقة بقدراتها" (40).

بناءً على وجود تلك الدّعائتين، دعامة صدق الانتماء والهويّة، ودعامة جمالية اللغة الفصيحة ومرونتها، يتجلى لنا مدى بطلان ما يذهب إليه بعض الباحثين أنّ تقييم النّص الإشهاري يقتصر على طبيعة الإشهار، وأهدافه ولا يلتفت إلى المعايير اللغوية والأدبيّة- لا نسمع بهذه التّعليقات الممرضات إلّا في البلدان العربية أو البلدان المغلوبة على أمرها-، بل يذهب أحدهم قائلاً: "أما غايتها تتمثّل في تحقيق الهدف مهما يكن المستوى اللغوي المستعمل، فقد يكون فصيحاً أو تتداخل فيه الفصحى بالعامية أو يكون خليطاً إنه فن اختزال الكلام" (41)، ويقول في بحث آخر: "ما يهمّ الجانب الإشهاري من اللغة هو أن يتّخذها وسيلة لتبليغ خطابه ويحقق الهدف منه مهما يكن المستوى اللغوي المستعمل... " (42)، ويقول آخر في نفس الاتجاه: "فهي تبرز نوعاً من الاتساق والانسجام والجمال اللغوي " (43).

هنا يتساءل العاقل مندهشاً ومتعجباً أين الفن؟ وأين يكمن الاتّساق والانسجام في نصوص يعلوها المهجين اللغوي والعاميات؟.

ومنهم من يرى في لغة الإشهار أن تكون بأيّ لغة رفيعة المستوى كقول أحدهم: "يمكن فعلاً صناعة نصوص إشهارية باللغة العربية الفصحى أو بأيّ لغة عالمية رفيعة المستوى، بطريقة فنية رائعة، بدلا من استعمال العاميّة... لأنّ استعمال العاميّة يعني ترسيخها وعدم تشجيع تعليمية اللغة الفصيحة واللغات الأجنبية العالمية" (44). ولا يخفى علينا أنّ هذه الدّعوة مجانبة للصّواب وذلك لما تحمله من بذور فناء الهويّة والشّخصية والمكانة الاجتماعيّة، إلّا أنّنا نعتبرها زلة قلم من هذا الباحث، وحجتنا في ذلك أنّه قرر قبل هذه الأسطر حكماً منافياً لهذه الدّعوة بتاتا حيث يقول: "ولكنّ هذا لا يعني التّضحية باللغة العربيّة واستعمال العاميّة أو اللّغة الأجنبيّة أو تهجين الألسنة في الخطاب الإشهاري من أجل إرضاء الجميع، لأنّ إرضاء الجميع وهم وغاية لا تدرك" (45).

6. خاتمة:

يتبين لنا مما سبق أنّ استخدام هذا النمط الاتصالي يصب في مصلحة من يكيد كيدا للهوية العربية والإسلامية، ويعمل على محو اللغة وإضعافها شيئاً فشيئاً، ربما ونطقاً، وذلك بعد أن أخذت العامية المتقدمة بصورتها المهجنة، واللغات الأجنبية وأحرفها تتسلل إلى جلّ الإعلانات الإشهارية بصفة عامة، ومن خلال الرسائل القصيرة التي ترسلها المؤسسات المعنية في مجال الاتصال، يجب علينا أن نقف وقفة واحدة بالمرصاد لهذا التلوث اللغوي الذي أصبح يشكل خطراً حقيقياً على لغتنا.

ومراعاة للخطاب الإشهاري في ظلّ المعايير الحقيقية للمجتمعات ذات السيادة، يتوجب علينا استخدام اللغة العربية الفصيحة في العملية الإشهارية مع احترام رسمها، وهذا لا يعني أن تكون هذه اللغة موعلة في التحذلق والتشديق بدرجة تعارض مع طبيعة الإشهار وأهدافه، بل تكون لغة واضحة بسيطة مناسبة للتريحة المقصودة دون تهجين وخلط. إنّ الحفاظ على صورتها اللسانية حرفاً، ونطقاً، وكتابةً، ودعوة لدليل على صدق الانتماء لهذه اللغة وأهلها، لأنّها تنبئ عن سمات وانتماءات اجتماعية وعقدية ولا تقتصر على المجالات التواصلية كما يعتقد مُنظرُوا الخطابات الإشهارية. ومن جانب الحيلة والحذر، يتوجب علينا لزماً الأخذ ببعض الإجراءات، وتفعيلها، لعلّها تكون حائلاً بين اللغة العربية الفصيحة وما يحاك ضدها، ومن هذه الإجراءات:

- تفعيل القرارات السياسية الممثلة ظلماً وعدواناً بالشأن اللغوي، وذلك لحمايتها وتحسينها من كيد الكائدين وغرض المغرضين.
- القيام بحملات دعوية حول منزلة اللغة وأهميتها في بناء المجتمعات، وما يُحاك ضدها في الظلام والناس نيام، وإنّ قوتها تكمن في نشاط أهلها وقوة دولتها.
- مقاطعة كل من يستعمل هذه الظاهرة المهجنة، وعدم التساهل معهم سيّما المؤسسات التي تروج لهذه الظاهرة المنكرة، وهذا لا يكون إلّا من قلوب صادقة الانتماء.
- إنشاء هيئات ولجان تهتم بالمراقبة اللغوية للإعلانات والإشهارات والدعايات، وكل المصنقات واللافتات التي تُعلّق في الشوارع وعلى واجهات المحلات التجارية... تحقيقاً لصدق الانتماء.
- إصدار قانون لا يسمح بنشر أيّ إشهار أو شبهه بلغة هجينة أو عامية، وإلزام التعامل باللغة العربية، طوعاً أو كرهاً.

7- الهوامش:

(1) ينظر: أحمد سعدي، اللسانيات التطبيقية والملكات اللغوية، حدود الواقع وآفاق التوقع، دار الراجية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان، 2017 م، ص82.

(2) ينظر: إبراهيم الكايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، المجلد الثالث، العدد الأول، ذو الحجة 1422 (مارس 2002)، ص55.

(3) ينظر: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، لغتنا والحياة، معهد البحوث والدراسات العربية، د ط، القاهرة، 1969، ص67.

(4) نادر سراج، اشكالية الازدواجية اللغوية في اللسان العربي، مجلة الاجتهاد، العدد العشرون، السنة الخامسة، صيف العام 1993م-1414هـ، ص217.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص217.

- (6) ينظر : إبراهيم الكايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، مرجع سابق، ص55.
- (7) ينظر: صالح بلعيد، التهجين اللغوي المخاطر والحلول، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب الأسباب والعلاج، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م، ص17.
- (8) عبد الجليل مرتاض، التهجين اللغوي في جزائر العهد العثماني، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب الأسباب والعلاج، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م، ص53.
- (9) ينظر : باتريك شارودو، دومينيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، حمادي حمود، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، د ط، تونس، 2008، ص180.
- (10) *Emile Benveniste , problème de linguistique générale , cérères edition, Tunis ;1995,p241.*
- (11) نعيمة سعيدة، تحليل الخطاب والدرس اللغوي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الرابع، جانفي 2009 م، ص3.
- (12) ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مجلد 12، دار صادر، بيروت، ط1، د ت، لبنان، 1990م، ص431 وما بعدها.
- (13) قاموس المنجد في اللغة والإعلام والإعلان، دار الشروق، بيروت، ط1، لبنان، ص406.
- (14) ينظر: بشير إبرير، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، جامعة عنابة، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الجزائر، ص97.
- (15) ينظر: خلوفي صليحة، المحجّن اللغوي في الإعلانات الإشهارية الصحفية، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب "الأسباب والعلاج"، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م، ص186.
- (16) محمد عكاشة، خطاب سلطة الإعلام نحو تجديد لغة الخطاب، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، القاهرة، 2005م، ص45.
- (17) مختار الغوث، الحرب الباردة على الكينونة العربية: اللغة هوية1، ابن الندم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020، ط1، ص93.
- (18) نعيمة سعيدة، تحليل الخطاب والدرس اللغوي، المرجع السابق، ص30.
- (19) ينظر: صالح بلعيد، حقوق اللغة الرسمية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الجزء الأول، 2014، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ص146.
- (20) ينظر: د. السنوسي مسيكة، التعدد اللساني وحرب اللغات، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الجزء الأول، 2014، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ص220.
- عبد السلام المسدي، العرب والانتحار اللغوي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بيروت- لبنان، 2011م، ص94.
- (22) المرجع نفسه، ص52.
- (23) المرجع نفسه، ص53.
- (24) ينظر: د. السنوسي مسيكة، التعدد اللساني وحرب اللغات، مرجع سابق، ص220.
- (25) ينظر: حليم نور الدين، أنماط الخطابات الإشهارية في الصحافة المكتوبة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2017، ص65.
- (26) محمد الكواكبي، البنى اللغوية ودلالاتها في الخطاب الإشهاري، مجلة اللغة والاتصال، جامعة السانبة، وهران، العدد 5، السنة الخامسة 2009 م، ص21.
- (27) محمد محمد داود، اللغة كيف تحيا؟ ومتى تموت؟، دار النهضة مصر للنشر، مصر، طبعة يناير 2016 م، ص189.
- (28) جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع والفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، المركز الثقافي العربي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2006 م، ص203.
- (29) عبد القادر سلامي، الخطاب الإشهاري، مجلة *Semat*، العدد الأول، الجزء الثاني، جانفي 2014، ص51.
- (30) حركات عزيزة، الترجمة الإشهارية، الإجراءات الترجمة في الإشهار الدولي دراسة حالة دانون الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، الجزائر، 2010م، ص27.

- (31) ينظر: هادف ليندة خديجة، دلالة العناصر السردية في الإشهار التلفزيوني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، إشراف الدكتور بوكروخ مخلوف، الجزائر، 2007/2006، ص3.
- (32) أحمد سعدي، اللسانيات التطبيقية والملكات اللغوية، حدود الواقع وآفاق التوقع، دار الراجية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان، 2017 م، ص76.
- (33) ينظر: سارة مراد، مايو24، 2016، حروف-الفرانكو- كتابة-العربي-الألجيزي، الموقع الإلكتروني: <http://5khtawat.com>
- (34) محمد حدوش، أجمديات البلاغة الشعبية (ترجمة الرأسمال الرمزي في الخطاب الإشهاري)، مجلة علامات، العدد 19، سنة 2019 م، ص13.
- (35) محمد حدوش، أجمديات البلاغة الشعبية، مرجع سابق، ص24.
- (36) ينظر: رابح بوحوش، البدائل اللسانية في الأبحاث اللسانية الحديثة، مجلة اللسانيات، العدد15، منشورات جامعة عنابة، باجي مختار، السنة 1995 م، ص64.
- (37) ينظر: محمد الماكري، الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهري، المركز الثقافي العربي - بيروت، ط1، 1991، ص226.
- (38) مختار الغوث، الحرب الباردة على الكينونة العربية1- اللغة الهوية، ابن الندم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية، ناشرون، 2020، ط1، ص106.
- (39) ينظر: أحمد سعدي، اللسانيات التطبيقية، مرجع سابق، ص86.
- (40) راشد علي عيسى، مهارات الاتصال، كتاب الأمة، العدد103، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، رمضان 1435هـ، ص67.
- (41) ينظر: بشير إبرير، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، مرجع سابق، ص122.
- (42) بشير إبرير، قوة التواصل في الخطاب الإشهاريين دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مجلة اللغة العربية، العدد 13، صيف2005، منشورات نالة، الجزائر، ص235.
- (43) فيصل الأحمر، معجم التسميات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2010م، ص114.
- (44) أحمد سعدي، اللسانيات التطبيقية والملكات اللغوية، مرجع سابق، ص17.
- (45) المرجع نفسه، ص77.
- ### 8. المراجع :
- 1- إبراهيم الكايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، المجلد الثالث، العدد الأول، ذو الحجة1422(مارس2002).
 - 2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مجلد 12، دار صادر، بيروت، ط1، د ت، لبنان، 1990م، ص431 وما بعدها.
 - 3- أحمد سعدي، اللسانيات التطبيقية والملكات اللغوية، حدود الواقع وآفاق التوقع، دار الراجية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان، 2017 م، ص76.
 - 4- بشير إبرير، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، جامعة عنابة، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الجزائر، ص97.
 - 5- بشير إبرير، قوة التواصل في الخطاب الإشهاري دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مجلة اللغة العربية، العدد 13، صيف2005، منشورات نالة، الجزائر، ص235.
 - 6- باتريك شارودو، دومينيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيدي، حمادي حمود، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، د ط، تونس، 2008، ص180.

- 7- جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع والفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، المركز الثقافي العربي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2006 م، ص203.
- 8- حركات عزيزة، الترجمة الإشهارية، الإجراءات الترجيحية في الإشهار الدّولي دراسة حالة دانون الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، الجزائر، 2010م، ص27.
- 9- حليم نور الدين، أنماط الخطابات الإشهارية في الصحافة المكتوبة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2017، ص65.
- 10- رابع بوحوش، البدائل اللسانية في الأبحاث اللسانية الحديثة، مجلة اللسانيات، العدد15، منشورات جامعة عنابة، باجي مختار، السنة 1995 م، ص64.
- 11- راشد علي عيسى، مهارات الاتصال، كتاب الأمة، العدد103، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، رمضان 1435هـ، ص67.
- 12- سارة مراد، مايو24، 2016، حروف-الفرانكو- كتابة-العربي -الأنجليزي، الموقع الإلكتروني: <http://5khtawat.com>
- 13- السنوسي مسيكة، التعدد اللساني وحرب اللغات، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الجزء الأول2014، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ص220.
- 14- صالح بلعيد، التهجين اللغوي المخاطر والحلول، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب الأسباب والعلاج، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م، ص17.
- 15- صالح بلعيد، حقوق اللغة الرسمية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الجزء الأول2014، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ص146.
- 16- صليحة خلوي، المحجين اللغوي في الإعلانات الإشهارية الصحفية، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب "الأسباب والعلاج"، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م، ص186.
- 17- عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطيء)، لغتنا والحياة، معهد البحوث والدراسات العربية، د ط، القاهرة، 1969، ص67.
- 18- عبد القادر سلامي، الخطاب الإشهاري، مجلة semat، العدد الأول، الجزء الثاني، جانفي 2014، ص51.
- 19- فيصل الأحمر، معجم التسميات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2010م، ص114.
- 20- مختار الغوث، الحرب الباردة على الكينونة العربية: اللغة هوية1، ابن النديم للنشر والتوزيع الجزائر، 2020، ط1، ص93.
- 21- محمد حدوش، أبجديات البلاغة الشعبية (ترجمة الرأسمال الرمزي في الخطاب الإشهاري)، مجلة علامات، العدد 19، سنة 2019 م، ص13.
- 22- حمد عكاشة، خطاب سلطة الإعلام نحو تحديد لغة الخطاب، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، القاهرة، 2005م، ص45.

- 23- محمد. محمد الكواكبي، البنى اللغوية ودلالاتها في الخطاب الإشعاري، مجلة اللغة والاتصال، جامعة السانية، وهران، العدد 5، السنة الخامسة 2009 م، ص 21.
- 24- محمد الماكري، الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي - بيروت، ط 1، 1991، ص 226.
- 25- محمد محمد داود، اللغة كيف تحيا؟ ومتى تموت؟، دار النهضة مصر للنشر، مصر، طبعة يناير 2016 م، ص 189.
- 26- نادر سراج، اشكالية الازدواجية اللغوية في اللسان العربي، مجلة الاجتهاد، العدد العشرون، السنة الخامسة، صيف العام 1993م-1414هـ، ص 217.
- 27- نعيمة سعيدة، تحليل الخطاب والدرس اللغوي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الرابع، جانفي 2009 م، ص 3.
- 28- هادف ليندة خديجة، دلالة العناصر السردية في الإشهار التلفزيوني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، إشراف الدكتور بوكروح مخلوف، الجزائر، 2006/2007، ص 3.
- 29- قاموس المنجد في اللغة والإعلام والإعلان، دار الشروق، بيروت، ط 1، لبنان، ص 406.
- 30- Emile Benveniste, *problème de linguistique générale*, Cérès edition, Tunis ;1995, p241.